على لنا رالحمد لله الذي سوّى خلقي فعدّله وحسّن صورتي وزان مني ما
شان من غيري وكان صلى الله عليه وسلم لا يفارقه في اسفاره قارورة الدهن
والمكحلة والمرآة والمشط والمقراض والسواك والخيوط والابرة وكان صلى الله
عليه وسلم يغسل راسه بالسدر ويخضبه بالحنا والكتم فصل وكان
صلى الله عليه وسلم يحتجم في الاخدعين وبين الكتفين واحتجم على ظهر قدمه
وهو محرم وكان صلى الله عليه وسلم يحتجم لسبع عشرة وتسع عشرة واحدى
وعشرين وقال ان افضل ما تداويتم به الحجامة ونهى عن كسب الحجام
غير مرة وكان اذا احتجم واخذ من شعره او ظفره بعث به الى البقيع
فدفنه فيه وروي ان عبد الله ابن الزبير شرب دم حجامته فلم ينكر
ذلك عليه وامر صلى الله عليه وسلم بالتداوي وقال ان لكل داء دواء
فاذا اصيب دواء الداء برأ باذن الله ونهى عن التداوي بالخمر وقال انه ليس
بدواء ولكنه داء وقال ان كان في شيء من ادويتكم خير ففي شرطة محجم
او شربة من عسل او لذعة بنار وما احب ان اكتوي وبعث الى أبيّ ابن كعب
طبيبا فقطع منه عرقا ثم كواه عليه وقال الحمى من فيح جهنم فابردوها
بالماء وقال التلبينة مجمّة لفؤاد المريض تذهب بعض الحزن وقد
سبق لهم القسط والحبة السوداء واكل معه علي تمرا فقال له النبي
صلى الله عليه وسلم مه يا علي فانك ناقه فكف عنه علي ثم جيء اليهم
بمطبوخ سلق وشعير فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا علي من هذا
فاصب فانه اوفق لك ودنا لياكل معه مرة رطبا وهو ارمد فقال له النبي
صلى الله عليه وسلم تاكل الحلوا وانت ارمد فتنحى علي ناحية فرمى اليه النبي
صلى الله عليه وسلم برطبة ثم اخرى حتى بلغ سبعا فقال حسبك فانه لا يضر
من التمر ما اكل وترا فصل في صفة جلسته صلى الله عليه وسلم منفردا
ومع اصحابه قال ابو سعيد الخدري كان رسول الله صلى الله عليه وسلم

اذا جلس

احتبى بيديه صح

اذا جلس في المجلس احتبى بيديه وكذلك كان اكثر جلوسه محتبيا فربما
احتبى بثوبه وفي حديث قيلة بنت مخرمة قالت رايت رسول الله صلى الله
وهو قاعد القرفصا فلما رايته ارعدت من الفرق لهيبته وذكرت
الحديث وفي حديث جابر ابن سمرة انه صلى الله عليه وسلم تربع قال
اهل العربية الحبوة بضم الحا وكسرها وقد تبدل اليا من الواو وهي ان
يعقد ثوبا على مجموع ظهره وركبتيه وربما احتبى صلى الله عليه وسلم بيديه
وربما عقد على الركبتين فقط والقرفصا بضم القاف والفا وتجلس على
ركبتيه متوطيا وكان صلى الله عليه وسلم ربما استند الى جدار
او سارية وربما اتكى على احد جانبيه وربما استلقى على قفاه ووضع
احدى رجليه على الاخرى وفي حديث جبريل حين سال رسول الله صلى
الله عليه وسلم انه اسند ركبتيه الى ركبتيه كالمتشهد قال المؤلف
غفر الله زلته واقال عثرته دل مجموع هذه الاحاديث على ان النبي صلى الله
عليه وسلم كان يجلس كيف ما تيسر وعلى حسب ما اتفق وان اكثر
جلوسه الاحتبا كما سبق فدل على ان الاحتبا من امثل الجلسات المختارة
في الوحدة والجماعات ولهذا اختارها اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم عند
حديثهم عنه كما ورد في صحيح البخاري ان ابن عباس امر ابنه عليا
ومولاه عكرمة ان يقصدا ابا سعيد الخدري ليسمعا منه حديث رسول
الله صلى الله عليه وسلم فجاآه وهو يعمل في حائط له فلما كلماه في ذلك
ترك العمل واحتبى وجعل يحدثهم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
هذا وقد كره قوم الحبوة في مجالس الحديث والعلم وحال الاذان ومنهم
الصوفيه في حال السماع ولا اعلم له دليلا بالنقل ولا مفهما من العقل نعم روى
ابو داود والترمذي ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن الحبوة يوم الجمعة
والامام يخطب ثم روى ابو داود بعقبه عن شداد ابن اوس قال شهدت

Copyright @ King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)